العود الأبدي في الفكر الفلسفي من التجذير إلى التحوير

ا.م. د. هبة عادل – كلية الآداب – جامعة بغداد

Hibn.phil@yahoo.com

الخلاصة :

يتحدث بحثنا عن فكرة العود الأبدي الفلسفية ، ويبحث فيها من جذورها في الفلسفات الشرقية واليونانية ثم كيف تطورت وتغير مضمونها وأهدافها مع فلاسفة العصر الحديث كنيتشه وهيدجر ودولوز. كما ويتضمن بحثنا أهم الانتقادات التي وجهت لهذه الفكرة وكيف عمل الفلاسفة المعاصرين الذين قالوا بها على تلافي تلك الانتقادات من خلال التطور الذي ادخلوه على تلك الفكرة .

The Oud eternal contemporary philosophical thought of rooting to Modulation

D. Heba Adel

Assistant Professor OF Philosophy – Faculty OF Arts – university OF Baghdad

Conclusion :

Our talk about the idea of oud eternal philosophical and looking from its roots in the Greek and Eastern philosophies and how they have evolved and changed its content and goals with the philosophers of the modern era and contemporary kitsch Heidegger and Deleuze . H also includes our most important criticism of this ides and how the work of contemporary philosophers who said them on the Avoid of these criticisms through evolution that brought him to that idea .

المقدمة :

أينما ولينا وجوهنا فان فكرة الدائرة والدوران والعود تحيط بنا ، فالأرض التي نعيش عليها دائرية ، أعمارنا تنتهي عند النقطة التي بدأنا بها ، فالإنسان يولد طفلا ثم ينضج وعند الشيخوخة يعود طفلا في بعض تصرفاته وسلوكه ، وكذلك هو حال الدول والحضارات . للفصول والسنين والأشهر والأسابيع والأيام دوراتها . للأرض والكواكب دورانها .... في حياتنا اليومية ومن ملاحظاتنا العادية التي حصلنا عليها بالمعايشة والخبرة وجدنا بان التكرار هو أعادة للفعل ذاته لكنه لا يكون هوهو – ذاته – دائما ، بل يتضمن ثلاثية احتمالية . أما يعاد ذاته أو يتحسن أو يتراجع . مثال ذلك الطالب الذي يرغب في تحسين معدله وإعادة العام الدراسي ليحقق ذلك ، أو راقصة الباليه التي لم تفلح في المرة الأولى ... لكن ما هي فكرة العود فلسفيا؟

فكرة العود الابدي the ultimate doeing اوالتكرار الابديEternal return من الافكار الفلسفيةالمهمة،اذ تجد جذورها ضاربة القدم في الفكر الفلسفي،كما تجدها حاضرة اليوم.وهذه السمة هي التي دفعتنا للبحث فيها،اضافة الى اننا وجدنا ان تركيز من بحث في الفكرة،كان يقتصر على البحث فيها كما جاءت في فلسفة نيتشه بالدرجة الاولى.وهنالك من الكتاب والباحثين،من اشار الى علاقة الفكرة عند نيتشه بافكار العود الابدي السابقة له،والاخرى اللاحقة عليه.الا اننا لم نجد–على حد علمنا للحظة الشروع بكتابة البحث– من بحث في الفكرة بصورة معمقة،متوسلا في ذلك التسلسل التاريخي لها،وموضحا التغييرات التي طرات عليها.والتغييرات هي ما قصدنا من معنى –التحوير–اي ما طرا على فكرة العود الابدي من تغيير او انتقالات نوعية او اضافات في الفكر الفلسفي المعاصر،وبناء على ذلك سنعتمد،كخطة عمل،بيان بنية الفكرة من حيث معناها وجذورها،ثم نوضح كيف تطورت ونضجت،ونبين اخيرا كيفية التحوير الذي طرا عليها على يد نماذج اخترناها،اذ نؤمن ان الفكر بحر لابد ان نختار السباحه في مساحه منه نحددها كي لا نضيع ، النماذج التي وقع الاختيار عليها هما الفيلسوفان(هيدجرHeidegger ودولوزDeleuze) اللذان اخترناهم لبيان التحوير الذي طرا عليها في فلسفاتهم ،عندما وجدنا انهما اهم من بحث الفكرة في الفكر الفلسفي المعاصر.وهنا

نحن لا ندعي الاحاطة الكاملة بالفكرة،بل حاولنا ان يكون عملنا جامع لاعلام الفكر الفلسفي الذين عرفوا ببحثهم فيها،ومانع لكل من كان دخيلا على الفكرة او لم يلق بحثه فيها صداه عند المتلقي.هذا واننا نؤمن ان فكرة العود–ستعود– الى الظهور والتجدد في الفكر الفلسفي المقبل،اذ انها فكرة كمضمونها لا تعرف التناهي.

اولا:بنية فكرة العود الابدي–المعنى،الجذور–

1–معنى الفكرة

أن فكرة العود الأبدي ليست مفهوما بل هي نظرية في الحياة و –بالمنظار الفلسفي – هي "المبدأ الذي يقول أن الكون له دورة حياة ، تكررت في الماضي وستتكرر بكل تفاصيلها في المستقبل ، وكان هذا هو رأي الفيثاغوريين والرواقيين وأفلوطين وجوستان لوبون ودورنج وهكل ، غير أن هذا المبدأ لم يشتهر في الفلسفة الحديثة الا من خلال كتابات نيتشه ، فقد جعله صلب فلسفتة"[1](*) . الأفكار الدينية في الديانات الكبرى ، حملت فكرة العود الأبدي في طياتها ، نجدها في المشحانية(**)وفي فكرة عودة المسيح عند بعض الطوائف المسيحية ، وعودة المهدي المنتظر عند بعض المذاهب الإسلامية . وقد لا نجانب الصواب أن قلنا أن فكرة العود إلى العالم الذي أتينا منه المشروطة ،ليست ببعيدة عن فكرة العود الأبدي، وبرأينا ، فكرة العود الأبدي التي لا تعتمد على مرجعية قدسية أو مرجعية علمية هي فكرة تطهيرية ، أراد الإنسان من خلالها أن يطهر نفسه مما ارتكب من أخطاء في مسيرة حياته ، ليصل إلى خاتمته وهو نقي السريرة ، أبيض الصفحة ، فهي نوع من الأفكار التي أراد الإنسان بها أن يكفر عن ذنوبه ويصحح أخطاءه التي ارتكبها عبر حياته وفات أوان تصحيحها . وبعد ، فهي فكرة تعبر عن الندم الإنساني ، هي فرصة أو فرص يهبها الإنسان الخطاء بنفسه لنفسه ، عله يبلغ النقاء . أو هي حلم الإنسان الإمساك باللحظة ، الحلم نفسه الذي جعله يخترع الكاميرا ، أو يدون ذكرياته ويحن للماضي ويهرب إليه عندما يواجه حاضر قاس . حلم بأمل تكرار أمر ما أو أمور هو

على يقين أنها لن تتكرر ، ولأنها كذلك ، وكل ممنوع مرغوب تولدت عنده تلك الفكرة . هكذا تكون برأينا فكرة ساذجة حالمة يوتوبية راغبة ، تعبر عن رغبة الإنسان في الخلود كذلك ، عرض لهوى ذاتي غير موضوعي لا تدعمه أدلة من أي نوع ، هذا من جهة ، وأمل في بلوغ السعادة والسلام والفردوس الذي فقده الإنسان بهبوطه على الأرض من جهة أخرى .ومن الانتقادات التي تعرضت لها،انها فكرة تنتفي معها أفكار العدالة والثواب والعقاب مادمنا نحاكم على أفعال غيرنا ، كما ستنتفي الحرية والإرادة الإنسانية مادامت أفعالنا مقدرة مكررة ، كما أن الإنسانية ستحرم من مستقبلها ولن تتقدم بل تقتصر على أعادة اجتياز المراحل التي اجتازتها. أقول من هنا جاءت ضرورة التحوير على الفكرة ، إذ ستلغ ى كل تلك السيئات ، كما أن التكرار سينتج المختلف المستفيد من أخطاء وهفوات سابقة ما يجنب الوقوع فيها ويعين على التقدم .

بحثنا سينبش في التاريخ الفلسفي ليمسك بجذور تلك الفكرة ثم يتابع تطورها وتفرعها وإلى ما وصلت إليه .

2- الجذور التاريخية للفكرة

-العود في الفلسفة الشرقية القديمة :

إذا ما القينا نظرة على تاريخنا الإنساني ، سنجد أن أساطيره حبلى بفكرة العود الأبدي . فهنالك على سبيل المثال أساطير تشترك في وحدة المعنى مع اختلافات نوعية بسيطة في الأحداث ، فبحسب تلك الأساطير ، في كل سنة من العام يظهر البطل بملابسه الحمراء من دار الأموات لبث الحياة على الأرض ، و في الغالب يكون الربيع هو فترة ظهور البطل . هكذا تشير أسطورة تموز البابلية ودموز السومرية وحاجي فيروز الفارسية وادونيس الإغريقية والثقافة الإغريقية بالتحديد لم تكتف برواية اودنيس ، فلها أساطير أخرى غنية بفكرة العود الأبدي ، والرمز لهذه الفكرة يبدو جلياً للقارئ . فما أسطورة سيزيف التي تحكي قصة ملك

جشع ، حكم عليه بدفع الحجر إلى أعلى وكلما صعد إلى أعلى يتدحرج الحجر للأسفل ، فيعود ويدفعه إلى الأعلى من جديد وهكذا .... نقول ما هذه الأسطورة إلا رمز يمكن أن تكون فكرة العود الأبدي هي ما يرمز إليه . وكذلك هو حال فكرة أسطورة بينيلوب المرأة الفاتنة الوفية لزوجها ، فبعد غيابه عنها ، كثر خطابها ، ما اضطرها إلى إبلاغهم أنها يمكن أن تقبل بواحد منهم إن انتهت من النسيج ، فكانت تفك في الليل ما تحيكه في النهار . وإذا كانت فكرة العود الأبدي واضحة في أساطير تاريخنا الإنساني ، فأنها تبرز أكثر في فلسفاته ، ومنذ بواكيرها الأولى التي بدأت في رأينا مع حضارات الشرق القديم . ولأنها تبدو واضحة ومتميزة مع الفلسفة الهندية القديمة ، فأننا سنسلط الضوء عليها .

تتجلى فكرة العود الأبدي في الفكر الفلسفي الهندي القديم ، تحديداً مع عقيدة التناسخ (***) . تلك العقيدة التي مفادها أن الأرواح لا تفنى ، بل تخضع إلى سلسلة ولادات في حيوات متجددة ، وهكذا يتشكل الجديد على أنقاض القديم ، كتعبير عن عملية الزمن اللانهائي ، والغرض منه هو اشباع النفس التي لم تشبع في الجسد الأول ولم تلب جميع متطلباتها وميولها ولم تؤد واجباتها أو تنتفع من أعمالها التي قامت بها في الجسد الأول[2] . والحق أنه "لا شيء أخاف الفكر الهندي ، وراوده حتى الهوس ، كالعودة المتكررة إلى الحياة بعد الوفاة ، المرء مقيد في حلقات سلسلة من التوالد المتكرر . يولد هنا ، وبعد أن يموت يولد هناك ، وهكذا دواليك دون أن يستطيع الفكاك من هذا العالم الحسي . أنه يشبه ثمرة تؤكل ، ثم تزرع بذرتها ، ومن هذه البذرة تنمو ثمرة يأكلها آخر ، وتتكرر العملية باستمرار ، ويكون رجوع إلى هذه الحياة أثر كل وفاة" [3] . ذلك أن هذه الفكرة معناها أن قدر الإنسان مقدراً ، ما يثبط همته في السعي والكد [4] . أما التحرر من تلك العجلة ، فيمكن أن يتم بفضل الفراسة الروحية ، أي الاستبصار أو الاستضواء الداخلي [5] . أما التناسخ في البوذية بخاصة – فلسفة هندية قديمة وديانة تنسب إلى شخص لقب بـــ بوذا إي العارف أو المستنير – يبدو أنه "أقرب لأن يكون تناسخ أعمال وأفكار لا أرواح"[6] . والخلاص منه يكون بـــ النرفانا التي هي – بحسب بوذا – "مداواة النفس بالحقائق النبيلة لإنقاذها"[7] .

كما أن الإنسان لا يصل إليها إلا بعد أن تنطفئ فيه الأهواء والرغبات والميول التحتية في بدنه ونفسيته[8] .

-العود في الفلسفة اليونانية :

في النحلة الأورفية(****) تتجلى فكرة العود الأبدي مع الفلسفة اليونانية . فبحسبها يتكون الإنسان من عنصرين خير وشر ، لذا يتوجب عليه أن يتطهر من الشر[9] .

إلا أن ذلك ليس بالأمر الهين ما استدعاها القول بالولادة والموت المتكرر[10] . وما من منجٍ من ذلك التكرار إلا التطهير والامتناع عن أنواع معينة من الأطعمة والملاذ الجسدية والاحتفالات والطقوس الدينية[11] . ولعلنا لا نجانب الصواب أن اعتبرنا انكسمندر من القائلين بالعود الأبدي ، فالأشياء – بحسبه – تخرج من اللامتناهي ثم تخضع للفناء بالفساد والانحلال ثم تعود إليه من أجل أن تتشكل من جديد[12] . هرقليطس لم يبتعد عن تلك المقولة ، إلا أنه استبدل اللامتناهي بالنار فالكون موجود منذ الأزل "لم يخلقه إله ولا بشر ، أنما نشأ بذاته ، فقد كان وهو لا يزال الآن ولن يزال إلى الأبد ناراً حية خالدة ، فكل شيء يخرج من النار وإلى النار يعود"[13] ومهم هنا الإشارة إلى أمرين ، الأول ، أنه لم يقصد بالنار تلك النار التي ندركها بالحواس ، بل هي نار أثيرية[14] . أما الأمر الثاني الذي نجد ضرورة الإشارة إليه فهو أن هرقليطس على الرغم من أنه قال بالتغيير الدائم في الجزئيات إلا أنه يعتبر مسيرة الكون ثابتة لا تغير فيها ، مادام كل شي يخرج من النار ثم يعود إليها بشكل دائمي وثابت [15] . ومن رحم الثبات يولد التغير ، ذلك أن لكل شي دورة لكن لا شيء يبقى نفسه فمثلاً "ليست الشمس التي تغرب اليوم هي الشمس التي تشرق غداً ، أنها شمس جديدة ، فنار الشمس تحترق وهي تتقد ثانية من أبخرة البحر"[16] . بعد هرقليطس نجد فكرة العود الأبدي واضحة هذه المرة مع الفيثاغوريين – نسبة إلى مؤسسها فيثاغورس – التي أخذت الأيمان بالتناسخ عن الاورفية . والحق أن فيثاغورس كان قد تلقى تعاليم الشرق ، إذ تحدثنا الأخبار أنه ذهب إلى مصر وبابل

حيث عاشر هناك المجوس الفارسيين ورثة زرادشت ، من هنا قيل أن "فلسفة فيثاغورس ، والفلسفة اليونانية الأولى بأسرها ، وكل هذا التألق الفكري المتوهج ما وجد لو أن جذور الفكر اليوناني لم تنغمس وتمتد في روح الشرق العميقة" [17] . يذكر أن فيثاغورس كان يدعي أنه متجسد للمرة الخامسة ، وأنه يذكر حيواته السابقة [18] ، وكانت تعاليمه تنص على أن التحرر من الولادات المتكررة يكون بالتربية العقلية ، وتعليم العلم والفلسفة ، والتأمل العقلي للأشياء المطلقة في الكون بعامة[19] . أفلاطون ، شيخ فلاسفة اليونان ، قال بتناسخ الأرواح في مؤلفاته الجمهورية وطيماوس ، إذ تعاود حياتها مرات عدة للتكفير عن خطاياها[20] . لكننا لم نلمس منه أي تفصيلات أخرى يمكن لها أن تهدينا لفكرة واضحة عن العود الأبدي عنده ، وعلى عكسه ، كانت واضحة لدى الرواقية[*****] التي أكدت بأنه "ستتعاقب على العالم حالات : الهدم والبناء إلى مالا نهاية ، ولما كان ذلك يحدث على أساس من النظام والقانون ، وليس متروكاً أمره فوضى ، فان العوالم المتعاقبة اللانهائية في عددها ستجيء متشابهه أتم الشبه حتى في أدق التفصيلات"[21] . نلاحظ هنا أن العود في تلك الفلسفات تام . ذلك يعني أنه عقيم لا ينتج جديد ، مستهلك غير منتج ، متضمن ما نطلق عليه الروتين أو الرتابة . يضع أمامه هدف – التطهير عادة – ويعمل على الوصول إليه .

ثانيا: نضج فكرة العود عند نيتشه :

في المرحلة الناضجة من مراحل فلسفته،وبالتحديد،في عام 1818 وبالقرب من كتلة صخرية على مقربة من سورلي،هنالك خطرت لنيتشه فكرة العود الابدي(22).

خالف نيتشه بهذه الفكرة،افكار العود التي وجدت في الفلسفة اليونانية،اذ كانت الاخيرة ميتافيزيقية فحسب،فلم يستطع احد منهم ان يجعل من العود مركزا لفهم شامل للعالم من الناحيتين الاخلاقية والدينية في ان واحد(23). اما فكرة العود عند نيتشه فكانت ترتكز على نقاط علمية هي الشروط التي تحقق العود،مثل القول بان القوى الكونية متناهية،لكنها ممكن ان تتكرر

بتشكيلات لا متناهية،والزمان لا متناه ما يجعل الفكرة تنسحب الى المذهب الالي الذي يرى العالم الة عمياء من شانها ان تمر بالحالات نفسها مرات لا متناهية(24).

تاثر نيتشه بفكرة العود الابدي بهرقليطس بالذات بدليل قوله عن تصور هرقليطس للصيرورة الدائمة"انه تصور جدير بالاعجاب،مستمد من انقى مصدر في الحضارة اليونانية،وهو يقوم على ان الصراع انما يشكل السيادة الابدية لعدالة متماسكة وقاسية،مرتبطة بقوانين ابدية"(25). ويقول"انها ليست الكبرياء الكافرة،بل هي غريزة اللعب المستيقضة بدون توقف التي تحيي عوالم جديدة.ان الطفل يرمي دميته للحظة،ولكنه ما يلبث ان يلتقطها منساقا وراء نزوته البريئة"(26).

كان هرقليطس قد بين أن العالم عبارة عن لعب ، القوة البناءة للعالم أشبه بطفل يجمع الحجارة ويراكمها بقصد اللعب ثم يبعثرها فيما بعد ، وربما كان قد أخذ الفكرة من أسطورة بينيلوب التي أشرنا إليها . بكل الأحوال أخذ الفيلسوف الألماني نيتشه الفكرة عنه فقد قسم مراحل الإنسان على ثلاثة، صورها لنا بصور رمزية ، المرحلة الأولى هي مرحلة الجمل ، إذ يكون العقل مُحمل بإثقال الجهل والتقاليد ... ، والمرحلة الثانية هي مرحلة الأسد وبها يريد العقل انتزاع الحرية ، يريد أن يكون سيداً وينعتق من سلطة الأوامر الخارجية . أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي مرحلة الطفل ، مرحلة البدء من جديد أو الولادة الجديدة أو النسيان أو اللعب ، لعبة الدهر مع نفسه أو غريزة اللعب المستيقظة مجدداً والتي تستدعي عوالم جديدة[27] .

أكد نيتشه أن للحياة دورات وأن عوالما جديدة تأتي كل مرة ذلك ان الزمان عنده مقسم على دورات،كل دورة من هذه الدورات تعد تكرارا للدورة التي سبقتها،ولا يوجد اختلاف بين الواحدة والاخرى،فالوجود ليس صيرورة مستمرة لا نهائية،وانما سوف تاتي مرحلة يسميها نيتشه السنة الكبرى للصيرورة،عندها تنتهي الصيرورة لتبدا دورة جديدة لها ايضا سنتها الكبرى التي تنهيها وهكذا---(28) ، فالعودة لن تكون للنفوس والأجساد فقط ، بل للحياة ما كبر منها وما صغر . يقول "سأعود مع هذه الشمس ، وهذه الأرض ، وهذا النسر ، وهذه الحية لا من

أجل حياة جديدة ، ولا من أجل حياة أحسن ، ولا من أجل حياة مشابهه أنما سأعود دائما وأبداً إلى نفس هذه الحياة بعينها ، وأنا لا أتغير ، لا في صغيرة ولا في كبيرة" [29] .لقد وصف جورج ميخائيل ديب،مترجم كتاب نيتشه عدو المسيح،فكرة العود عنده بالاندفاعة العاطفية(30).والحق ان الفكرة عنده مرتبطة بفكرة موت الاله،فلا يمكن برايه ان يشتمل ضياء الازلية في الحياة الا اذا مات الاله الازلي(31).ان من مميزات الفكرة،انها تخلص الانسان من خشية الموت،الذي هو اخطر ما يتهدد الانسان خلال حياته،بل من شان العود الابدي ان ينفي الموت اصلا:فكل موت نسبي وعقب كل موت حياة،بل ان الموت ما هو الا مرحلة معينة من مراحل حياة ابدية تتكرر على الدوام(32). اذن هو اراد من الفكرة –بعد التخلص من وهم وجود الله ،بحسب رايه،–القول بحرية الانسان وبالتالي انهاء عبوديته(33). لذا قيل ان فكرته في العود ترتبط بفكرة الانسان الاعلى او super man التي قال بها،فحتى لا يقال ان فكرة العود الابدي توصل الى اللاهدف،صرح نيتشه ان هدفه سيكون الانسان كقيمه عليا(34). وقيل ان لنيتشه حنينا الى الماضي كان دافعه للقول بهذه الفكره،حنينا اطلق عليه (الشغف بالقدامه) فرغم انه طالب بعيش الحاضر والنظر الى المستقبل الا انه مجد اليونان وتمنى عصرهم،ان اهتمامه بالماضي لم يكن دعوه رجعية منه بل هو استعادته للافادة منه(35)ولهيدجرM.Heidegger راي في فكرة العود الابدي عند نيتشه،اذ صور تلك الفكرة بالشذوذ المستحيل(36). الا انه وجد في الوقت نفسه بان مكانها في فلسفته كالجذور في الشجرة (37) وقال:"ان فكرة العود الابدي تحمل التصور الموجه للميتافيزيقا الغربية،الذي ينظر الى الكون باعتباره حضورا دائما الى ذروته.الكائن الحق المتميز حسب هذا التصور هو الكائن الذي يكون مطابقا لذاته ابدا وبذلك حاضرا دائما،ويريد نيتشه ان يتقذ الصيرورة،وبالتالي الحياة في مقابل الكون الميت"(38) وهنا تتضح ملامح نضج الفكرة عند نيتشه،فهو اسس لفكرة ما يمكن ان نطلق عليه–العود الفكري–اضافة لتمسكه باصل الفكرة مع اضافة مهمة تتجلى باخراجها من دائرة الميتافيزيقا بعد ان جعلها ترتكز على تفسيرات علمية.مع

اهمية التشديد ان البعض تنكر لتلك الاضافة،فهيدجر-على ما اشرنا-لم يبعد نيتشه من دائرة الميتافيزيقا الغربية وهذا ما اكده في كتابه عن نيتشه كذلك(39)

ثالثا:التحوير الذي طرأ على فكرة العود

-هيدجر ودولوز انموذجا-

-العود عند هيدجر-الانفتاح على المستقبل-

انه مما لا يخفى للمطلع على فلسفة مارتن هيدجر ،اهتمامه بالبحث عن معنى الوجود بطريقة مغايرة عن بحث الفلاسفة الذين سبقوه في البحث عن الوجود،في الفترة الزمنية التي تلت سقراط الى وقت بحثه الجديد فيه.اذ لم يفرق هؤلاء الفلاسفة بين الوجود والموجود،بينما لجا هيدجر الى البحث التنقيبي،عمد الى حفريات في المعرفة الفلسفية القديمة ووصل عند فلاسفة ما قبل سقراط،حيث وجد ضالته في معنى الوجود المرغوب.الوجود بغير دلالة الموجود،وهكذا وبعد ان كان المعتاد بان الماضي ينسى ويموت،مع هيدجر صار يمكن العودة له والافادة منه(40) .واسباب العوده الى الماضي والى التراث الفلسفي ،التي رغبها هيدجر،يمكن ان نلخصها بالاتي:

1 -سعى لاعادة الهيبة للفلسفة بعد الازمة التي عانت منها جراء انفصال العلوم عنها(41).
2 -اراد تقويض الميتافيزيقا من خلال الكشف عن خطاها،وهنا لابد من الاشارة،الى انه في كتابه الوجود والزمان استبدل كلمة تقويض destwlation بمفردات اخرى مثل الحوار والاصغاء والاستذكار والعوده الى (42) وكلها تخدم فعل الاستلهام من الماضي.
3 -رغب تصفية ذلك التراث الفلسفي من الشوائب التي شوهت مقصده الاصلي،وادخلته في دائرة الحجب.والتصفية هنا هي غير المحو،فهو كسلفه نيتشه، لم يرد انتصار

المظهر وسيادة اللاحقيقة(43) ومما لاشك فيه انه تاثر في تلك النقطة بالظاهراتية،فالعودة الى الاشياء ذاتها،هي الثيمة الاساسية للمنهج الظاهراتي phinomononlogy .

4 -اراد استعادة القيم القديمة،القديم الذي يمجد الفن والقوة وقيم البطولة والتفوق-حلم الطفولة الحضارية- وكان قد عمل على كل ذلك من خلال قلب القيم ونقد الحياة الحديثة،وما يتصف بالرحمة المسيحية من هذه القيم بالذات.ومعروف انه اخذ كل ذلك عن نيتشه(44) مستكملا بذلك مشروعه في التفوق القومي الذي اكدته علاقته بالنازية(45) .

5 -شدد على ضرورة تحرير الوجود الانساني مما هو تقليدي وموروث،يمكن ان يعرقل هذا الوجود في تحقيق وجوده بوصفه وجودا -في-العالم(46) بينما رغب هيدجر من العود للتراث الفلسفي القديم،كسب ذواتنا الاصلية،وامكانياتها "وجودنا وثيق الصلة بعملية اكتشافنا لذاتنا لذا نسعى دائماً إلى سبر غور الماضي للتفتيش عن الأصالة فيه لأجل ما لم يوجد ، لأجل الحقيقة ، أي هنا الإرادة متخارجة وعائدة على ذاتها أبداً"(47) .

الغرض من كل ما سبق،هو اننا لا يمكننا فهم الوجود الا من خلال انفتاح الموجودdasein ،بحسب هيدجر، على نفسه وعلى باقي الموجودات وعلى العالم وعلى الماضي. وهنا لابد لنا من الاشارة،الى ان انفتاح الموجود هو بالدرجة الاولى،انفتاح على المستقبل -استشراف له-على ان يكون الماضي -المرجع- ،ان صح التعبير.لذلك المستقبل يقول"يمكن ان يقدم نفسه من جهة المستقبل على نحو ما يعود الى الوراء.وبقدر ما هو اصيل من جهة المستقبل،يكون الدازين ما-كان على نحو اصيل"(48). وذلك ما عبر عنه بمصطلح الانعطاف،اذ ينفتح الفكر على المستقبل بقدر ما يلتفت الى الماضي لكي يؤسس الحاضر.فوجودنا للمستقبل هو ما اكده هيدجر"وحده الكائن الذي هو من حيث الماهية مستقبلي في كينونته"(49).

هنا تبينت ملامح التحوير التي اضافها هيدجر على فكرة العود الفلسفية،فالعود هنا هو ما اطلقنا عليه–العود الفكري–الذي تبناه عن سلفه نيتشه،العود الى الافكار القديمة،تلقفها وسحبها الى الحاضر للافادة منها في فهم الوجود–الانفتاح على المستقبل من خلالها– .فالفكر الانساني واحد وان كان متجدد بتجدد الظروف وتغير معطيات الواقع،الا انه يبقى حلقة متصلة متلاحقه يفيد جديدها من قديمها.يقول طه عبد الرحمن عن فكرة هيدجر تلك"حتى تنطق الفاظها بما كمن فيها من معان خفية طواها النسيان او غابت عن الاذهان،وحتى تاتينا في هذه المعاني الاشياء على ما هي في نفسها،فحينئذ يكون تفكرنا فيها اصيلا،لانه يكون جوابا عليها وتجاوبا معها في حضور الاشياء بذاتها فيها"(50).فالجواب والتجاوب،ذلك الحوار الفكري بين القديم والجديد،هو العود الذي قال به هيدجر،وهنا وان تمسك بالفكرة دون مضمونها او محتواها،الا انه افاد منها ووظفها لخدمة محاولته في فهم الوجود وما ال اليه،وهنا اشتراكه مع من سبقه القول بهذه الفكرة من الفلاسفة قديما وحديثا،اشتراك في الغاية من الفكرة.فالفلاسفة من قبله كانوا قد وظفوها في تفسير الوجود وما ال اليه كذلك،وان اختلفوا في الكيفية وتقاطعوا في سلك السبل.لكن العود الفكري الذي قال به هيدجر ،لا يعني انه اهمل القول بالعود الزماني،ففلسفة هيدجر في الزمان استبعدت التقسيمات الزمانية المعروفه،الماضي،الحاضر،المستقبل.ذلك انه اكد لنا ان الزمن حتى يكون اصيلا–له معنى–يجب ان يكون متناهيا–يعود على ذاته في حلقة ابدية–(51).يقول"فمفاهيم"المستقبل"والماضي"و"الحاضر"هي في اول امرها تنشا عن الفهم غير الاصيل للزمان"(52).وما يجعل ابعاد الزمان الثلاثة قابلة للانفتاح،هو بعد رابع قال به اطلق عليه التلامس."المستقبل،الماضي،الحاضر التلامس بينهما"(53). يتضح من ذلك انه اكد على –ترابط الحياة–فالموجود امتداد وحركية واستمرارية.يقول"ليست الولادة ولا تكون ابدا شيئا ماضيا في معنى–ما–لم–يعد–قائما،كما انه ليس من شيمة الموت ان يكون له نمط كينونة الشيء المؤجل غير القائم بعد،لكنه ات.ان الدزاين الواقعاني الحادث انما

يوجد في صلته بولادته،وهو يموت بعد ايضا في صلة بولادته في معنى الكينونة نحو الموت"(54). الولادة –ولادة الموجود–لا تنتهي بل هي مستمرة،فالموجود ما ينفك يلتقي ولادته في ضوء نمط الكينونة نحو الموت.فالموجود الملقى به يتكون باستمرار نحو المستقبل،من غير اهمال او استبعاد الماضي"انا اكون–ما–قد–كنت"(55) .غير ان هيدجر اكد لنا بان الموجود المنفتح على المستقبل الذي ينتهي بالموت عادة،لا يمنع الزمان من ان يواصل مجراه ويمضي قدما.

-العود عند دولوز –عودة المختلف–

التكرار repetition ثيمة محورية في فلسفة دولوز j.Deleuze،فلسفته التي اطلق عليها– فلسفة الحدث–ذلك ان الفلسفة عنده هي فن ابداع المفاهيم(56)–اكد ماركس قبله ان البشر هم منتجوا مفاهيمهم،افكارهم --- (******)ابداع المفاهيم كما ابدع نيتشه قبله قيم جديدة بعد ضرب القيم القديمة،والمفهوم لايدل على ماهيات ثابته لانه يقول الحدث فهو في تغير مستمر.ان الاحداث تنتج في كل مرة هوية جديدة ومختلفة،لا تتطور بل يعاد تنظيمها في كل تاسيس جديد ووفقا للابعاد والمحاور الجديدة التي يكتشفها،لاشيء يعود كما هو كل شيء مع التكرار يكون مختلف(57).فلسفة دولوز ديناميكية حركية ثورية،كان يرى ان المفهوم ان لم يتمتع بضرورة ابداعية،فان الفلسفة لن تتميز عندئذ من نشاط تبادل الاراء(58).هكذا نفهم بان الفلسفة بعامة عنده،صيرورة لكن ليست في تواصل لانها تعيد انتاج الفلسفة عبر تجديد المفاهيم القديمة،ومزجها مع المفاهيم الجديدة،وبذلك"تترابط المفاهيم ببعضها،وتتوافق فيما بينها،وتتسق حدودها،وتركب مشكلاتها المتبادلة،وتنتمي الى الفلسفة عينها،حتى وان كانت لها تواريخ مختلفة"(59) . يقول فتحي المسكيني عن فلسفة اللاهوية تلك.ان دولوز اراد ان يحل الاختلاف والتكرار محل الهو هو المتطابق،لان الفكر الحديث ولد من ضياع الهويات،والعالم الحديث هو عالم المظاهر الخادعة(60).فلسفة دولوز يمكن ان نطلق عليها فلسفة–اللاقانون–كذلك،فقد وسم

دولوز الشخص الذي يخضع للقانون،بالشخص العاجز،لان ذلك الخضوع سوف يفقده القدرة على تغيير نفسه(61).وهنا دولوز يوجه سهام النقد البناء لصرامة القوانين ولما اعتدنا الاخذ به على انه مقدس.نعم القانون نظامه من اجمل ما قدمته لنا الحضارة والمدنية،لكن ذلك لا يلغي حقيقة ان كل ثبات لابد وانه موصل الى تهلكة التراجع امام التقدم والتغيير والتطور الحاصل من حولنا.

وفلسفته هي فلسفة–اللااساس–،اذ لايسمح العود الابدي للتاسيس والاساس(foundation– fondement)(62).الا ان رغم انتقاده لفكرة الاساس اقر بامكانية التاسيس،وربما الى ضرورته،لكنه حتى في هذه النقطة اكد على الاختلاف الذي امن به،اذ كان التاسيس الذي اكد ضرورته هو التاسيس المتعدد(63).

واضافة لفلسفة الابداع،واللاهوية،واللاقانون،واللااساس،فلسفة دولوز هي –فلسفة النسيان–لان التكرار هو قدرة على النسيان،هو بالضد من التذكر الافلاطوني(64)."هنا يقدم دولوز تخريجا طريفا لفكرة العود الابدي بوصفه يفترض نوعا مخصوصا من التكرار الايجابي:ان صيرورة العالم قائمة على عود ابدي لمعنى معين للارادة،لكن هذا لايحدث الا بقدر ما ننسى ما نريد،اي بقدر ما نختار نسياننا ونمارسه بوصفه قوة تكرار حرة،اي خلاقة للمستطاع الخاص بنا"(65).

عموما فلسفة دولوز هي فلسفةاللاتشابه والاتماثل والاختلاف،يقول مطاع صفدي،ان دولوز اعاد نقل العقل المحض في بناء العقل المختلف(66).ومما لاشك فيه ان النظر للفلسفة من وجهة النظر تلك،ما هو الا نوع من الشك،ومن ثم النقد الذي يمارسه الفيلسوف على الفلسفة–النقد البناء–اذ تكون المرحلة الاخيرة هي ابداع مولود جديد من رحم من قتلناه برصاصة شكنا ونقدنا.كما تؤكد وجهة النظر الى الفلسفة تلك،ان الفكر ليس فطريا على طريقة ديكارت ولا اكتسابيا على طريقة ارسطو بل هو –توالد تناسلي–وبما انها كذلك فهي مشروع لم يكتمل ابدا،وقد اشار دولوز هنا انه يتبنى فكر ارتو artaud حيث الفكر يقودنا الى الاختلاف(67).

طبق دولوز فلسفته في التكرار المبدع في الكتابه والتاريخ للفلسفة.اذ عمل على الكتابه الثنائية مع غتاري Guattari ،فلم تكن الكتابه معه كشخصين بل"كجدولين،اتحدا ليؤلفا جدولا ثالثا لاهو دولوز ولا هو غتاري"(68).وفي عمله كمؤرخ للفلسفة لم يرد ان يكرر ما قاله الفيلسوف حرفا بحرف،بل عمد الى قراءة بعض الشخصيات الفلسفية قراءة مختلفة Different readings (69).لانه كان يؤمن بان"ليس هنالك ما يجمع المفكرين ويضمهم داخل تاريخ موحد،كل ما هنالك حركات متفرده وخطوط متقاطعه.لا يتعلق الامر اذا،بتجاوز تاريخ الفلسفة،وانما بفك وحدته الموهومه للعثور فيها على ما هو متفرد"(70).

بعد تلك الخلاصة العجلى لفلسفة دولوز–والتي كان لابد من المرور بها لانها على علاقة وثيقة بفكرة العود عنده–نصل الان الى فلسفته في العود:–

دولوز لانه نادى بابداع المفاهيم، فقد عبر عن فكرة العود الأبدي بمفهوم جديد أطلق عليه اسم التكرار(*******). والعود أو التكرار عنده لا يعني عودة كل شيء كما هو – استنساخ القديم – بل تعود الأشياء لكن بشكل مختلف . ومن هنا جاء عنوان كتابه العمدة (الاختلاف والتكرار) . لكن ما الذي لا يريد دولوز عودته ؟ يقول ؟ السلبي والمتشابه والمتماثل هي تكرارات ، غير أنها لا تعود ، إذ تطردها بشكل نهائي عجلة العود الأبدي" [71] . إذن كل ما يمكن أن يكرر بشكل سلبي لن يعود وكل ما هو هو أو عينه لن يعود يقول وحده المختلف أو غير الشبيه يعود[72] .

آراد دولوز من التكرار إنتاج المختلف ، كما المعلم الذي ينتج تلميذاً مختلف وشدد بان ذلك لن يكون إلا إذا طرحنا جانبا كل من لا يحتمل الاختبار يقول "يجب أفناء كل الذين لا يحتملون الاختبار"[73] . وعودة المختلف هو التحوير الذي اضافه دولوز على فكرة العود.اخيرا لابد لنا من الاشارة الى ان فلسفة دولوز ليست لابداع المفاهيم فحسب،بل في الابداع بعامة،لانها تدعو لمقولة –كن من انت– الهيدجرية،اراد دولوز بها التاكيد على الفرد،تلك التسمية التي انحدرت من الكلمة اللاتينية indiriduum ،كل كائن انساني يمثل جسدا مميزا ومغلقا على ذاته

.هنا هو يتبنى أفكار نيتشه الذي صرح بتأثره به. فلم يأخذ عنه فكرة العود الأبدي فحسب ، بل أخذ عنه فكرته في الانتقاء والبقاء للأصلح التي تكمن جذورها في فلسفات اليونان القديمة ، ثم حضرت في فلسفة نيتشه وداروِن لتعود اليوم مع دولوز .فلسفة دولوز المنادية بالفرادةيمكن ان اطلق عليها –فلسفة التحدي–اذ ادانت استنساخ الانسان من طريق العولمه بجعله انسانا ذو بعد واحد، بحسب تعبير الفيلسوف ماركيوز،كما يمكن ان اطلق عليها فلسفة–اليقضة الانسانية–اذ حاولت ان تنبه الانسان الى خطر صهره وتذويبه في الكل وبما يخدم مصالح الدول الكبرى.

الخاتمة :

مع انتهاء رحلتنا البحثية ، وهدفها في التعرف على فكرة العود الأبدي الفلسفية من أصولها الأولى إلى ما وصلت إليه اليوم . تبين لنا ما لهذه الفكرة من أعماق تمتد إلى طفولة الفكر الإنساني . أكدت على العود التام – الاستنساخ – وكان الغرض منها في الغالب هو التطهير . حتى مع الفلسفة اليونانية ، التي يؤرخ بها بداية التفكير العقلي وتخليه التدريجي عن الأساطير . لم نجد تغيراً قد طرأ عليها ، اللهم إلا مع هرقليطس الذي أشار إلى ضرورة التخلي عن التماثل التام في العود ، مبينا كيف يمكن أن يخرج التغير من رحم الثبات . وفي اعتقادنا أن بداية التحوير على الفكرة كانت عندما وصلت مرحلة النضج مع نيتشه . صحيح أن الأشياء تعود كما هي ، لكن في رغبته استعادة الماضي للإفادة منه بالمستقبل ، وأن لم يشر صراحة ، فأنها تعني أهمية معالجة الماضي حتى تتم الإفادة منه .

تلك الإشارة الضمنية ، مع أنها بقيت كذلك مع هيدجر إلا أنها صارت أكثر دقة وتحديد ، فاكتشاف الأصيل من الماضي ، يعني الانتقاء منه لا أخذه كما هو،والافاده منه للانفتاح على المستقبل . ثم جاءت الإشارة الصريحة للفكرة أخيراً مع دولوز الذي أكد أن علينا الانتقاء من الماضي ما يمكننا من إنتاج المختلف ، ولما كانت فكرة الانتقاء نيتشوية الأصل ، فأن ذلك يؤكد رأينا بان التحوير في فكرة العود الأبدي بدأ معه . والتحوير في الفكرة لم يبدأ مع نيتشه في

إشارته الضمنية بأهمية إنتاج المختلف منها فحسب . بل هي لم تعد تهدف معه إلى التطهير . بل كان هدفها الأساسي – وبغض النظر عن الأهداف الثانوية التي أشرنا إليها في سياق البحث – هو نقد وتفكيك الذات الغربية . وكان ذلك هو الهدف عينه الذي طلبه كل من هيدجر ودولوز .

هذه هي النتائج العامة التي وصلنا اليها في بحثنا،اشرناها ولم نقتصر عليها،اذ عرضنا تفاصيل ادق منها نهاية بحثنا في كل فيلسوف تناولنا فكرة العود عنده

الهوامش :

(1) ألحفني ، عبد المنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط3 ، القاهرة ، 2000 ، ص569 .

(*) سنعرض لبعض أفكار هذه الأسماء بالعود الأبدي بالتفصيل في سياق البحث .

(**) المشحانية : في القبالة اليهودية تعني الاعتقاد بمجيء (المشياح) أي المسيح الذي يؤمن الخلاص للبشر . ما يؤدي إلى استرجاع النظام الكوني الذي خططت له العناية الإلهية ، فتنهار أرادة الشر وتنتهي الكوارث التي حلت بالبشرية عبر المسار التاريخي بحيث تعود الأشياء إلى مكانها الأصلي ثم يبدأ الفردوس الأرضي ليعيش البشر وئام وسلام (للاطلاع على الفكرة ينظر ، عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، القاهرة ، 1999) .

(***) يرى البعض أن التناسخ نتاجا غير هندي ، وأن أصله ربما كلداني أو أنها عقيدة الدرافيديين سكان الهند قبل الفتح . والمهم الإشارة إلى أنه ليس كل الفلسفات الهندية القديمة كانت قد قالت به ، وحتى التي آمنت به في البداية رفضته بعد ذلك كما هي الجئينوية .

(2) زيعور ، علي : الفلسفات الهندية ، بيروت ، 1980 ، ص157 .

(3) المصدر نفسه ، ص273 .

(4) شبل ، فؤاد محمد : شانكارا ، أبو الفلسفة الهندية ، مصر ، 1975 ، ص148 .

(5) المصدر نفسه ، ص150 .

(6) زيعور ، علي : الفلسفات الهندية ، ص83 .

(7) المصدر نفسه ، ص275 .

(8) المصدر نفسه ، ص276 .

(****) نسبة إلى اورفيوس الذي يرجح أنه رجل حقيقي ، ولو أن جل المعرفة به تمت إلى الأساطير .

(9) كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، بيروت ، ب.ت ، ص7 .

(10) الالوسي ، حسام الدين : الفلسفة اليونانية قبل أرسطو ، بغداد ، 1991 ، ص39 .

(11) ستيس ، وولتر : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مصر ، 1987 ، ص32.

(12) كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص15 .

(13) أمين ، احمد ومحمود ، زكي نجيب : قصة الفلسفة اليونانية ، ط4 ، القاهرة ، 1958 ، ص64 .

(14) مدكور ، إبراهيم بيومي ، كرم ، يوسف : دروس في تاريخ الفلسفة ، القاهرة ، 1940 ، ص31 .

(15) الالوسي ، حسام الدين : الفلسفة اليونانية قبل أرسطو ، ص60 .

(16) ستيس ، وولتر : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص58 .

(17) زيعور ، علي : الفلسفات الهندية ، ص35 .

(18) كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص24 .

(19) ستيس ، وولتر : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص33 .

(20) العزاوي ، هبة عادل : حضور الفكر التربوي الأفلاطوني في فلسفة برتراند رسل ، بغداد ، 2013 ، ص46 .

(*****) أنشأ الرواقية زينون المولود 336 وكان يعلم في رواق ، ومنه جاءت التسمية .

(21) أمين ، احمد ، حمود ، زكي نجيب : قصة الفلسفة اليونانية ، ص301 .

(22) الجبوري،سالي محسن لطيف:انقلاب القيم عند فرديك نيتشه ،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة بغداد،قسم الفلسفة،2001، ص129.

(23) ابراهيم،زكريا:نيتشه،القاهره،ب.ت،ص138.

(24) المصدر نفسه، ص139.

(25) نيتشه، فردريك: الفلسفة في العصر الماساوي الاغريقي، تعريب سهيل القش، تقديم ميشيل فوكو، ط2، بيروت، 1983، ص57.

(26) المصدر نفسه، ص61.

(27) نيتشه ، فردريش : هكذا تكلم زرادشت ، ترجمة علي مصباح ، بغداد ، 2007 ، ص61-64 .

(28) بدوي ، عبد الرحمن : نيتشه ، ط5 ، الكويت ، 1975 ، ص253 .

(30) نيتشه، فردريك: عدو المسيح، ترجمة جورج ميخائيل ديب، سوريا، 2004، ص11.

(31) الجبوري، سالي محسن لطيف: انقلاب القيم عند فردريك نيتشه، ص136.

(32) ال خالد، سنا صباح علي: موقف نيتشه من الدين، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الفلسفة، 2002، ص41.

(33) فنك ، أويغن : فلسفة نيتشه ، ترجمة الياس بديوي ، دمشق ، 1974 ، ص119.

(34) الجبوري، سالي محسن لطيف: انقلاب القيم عند فردريك نيتشه، ص136.

(35) الشيخ ، محمد : نقد الحداثة في فكر نيتشه ، بيروت ، 2008 ، ص741 .

(36) Heidegger,Martin:Nietzsche,volume two,Harper Collins,1984,p5

(37) ibid,p6

(38) هيدجر، مارتن: كتابات اساسية ج2، ترجمة وتحرير ابراهيم المصدق، القاهرة، 2003، ص104

(39) Heidegger, Martin:Nietzsche,p198

(40) inwood,Michael:A Heidegger dictionary,u s a ,1999,p 154

(41) عباس، فاتن كاظم: مفهوم الحقيقة عند مارتن هيدكر، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الفلسفة، 2007، ص76.

(42) الجاف، كريم حسين كريم: مسالة الوجود في فلسفة مارتن هيدجر، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الفلسفة، 2000، ص70.

(43) هيدجر ، مارتن : نداء الحقيقة ، ترجمة وتقديم ودراسة عبد الغفار مكاوي القاهرة ، 1977 ، ص156.

(44) زيناتي، جورج: الفلسفة في مسارها، ط2، بيروت، 2013، ص287

(45) هارفي، ديفيد: حالة ما بعد الحداثة، ترجمة محمد شيا، بيروت، 2005، ص248.

(46) الجاف، كريم حسين كريم: مسالة الوجود في فلسفة مارتن هيدجر، ص68.

(47) مهنانة ، إسماعيل : الوجود والحداثة ، الجزائر ، 2012 ، ص71 .

(48) هيدجر ، مارتن : الكينونة والزمان ، ترجمة وتقديم وتعليق ، فتحي ألمسكيني مراجعة إسماعيل المصدق ، ليبيا ، 2012 ،ص567-568.

(49) المصدر نفسه، ص661.

(50) عبد الرحمن، طه: فقه الفلسفة2، القول الفلسفي، كتاب المفهوم والتاثيل، الدار البيضاء، 1999، ص291-292.

(51) مهنانة، اسماعيل: الوجود والحداثة، ص72.

(52) هيدجر، مارتن: الكينونة والزمان، ص569.

(53) بدوي، عبد الرحمن: الزمان الوجودي، ط3، بيروت، 1973، ص209.

(54) هيدجر، مارتن: الكينونة والزمان، ص 645.

(55) المصدر نفسه، ص571.

(56) دولوز، جيل، غتاري، فليكس: ما هي الفلسفة، ترجمة ومراجعة وتقديم، مطاع صفدي، بيروت، 1997، ص28.

(******)انظر، فروم، ايرك: مفهوم الانسان عند ماركس، سوريا، 1998، ص38

(57) Deleuze,Gilles: internet encyclopedia of philosophy

(58) نعيم،جمال:جيل دولوز وتجديد الفلسفة،الدار البيضاء،2010،ص58.

(59) دولوز،جيل،غتاري،فيليكس:ما هي الفلسفة،ص41.

(60) المسكيني،فتحي:الكوجيطو المجروح،الجزائر،2013،ص221.

(61) دولوز ، جيل : الاختلاف والتكرار ، ترجمة وفاء شعبان ، بيروت ، 2009،ص47.

(62) عطيه،احمد عبد الحليم:جيل دولوز سياسات الرغبه،بيروت،2011،ص142.

(63) المصدر نفسه،ص 152.

(64) دولوز،جيل:الاختلاف والتكرار،ص56.

(65) المسكيني،فتحي:الكوجيطو المجروح،ص125.

(66) دولوز،جيل،غتاري،فيليكس:ما هي الفلسفة،ص10.

(67) دولوز،جيل:الاختلاف والتكرار،ص95.

(68) نعيم،جمال:جيل دولوز وتجديد الفلسفة،ص82.

(69) Deleuze,Gilles-Author of thousand plateaus-Goodreads.net

(70) عطيه،احمد عبد الحليم:جيل دولوز سياسات الرغبه،ص316.

(*******) ربما لا نجانب الصواب لو قلنا ان دريدا الفيلسوف الفرنسي المعاصر،قال بمعنى مقارب للتكرار الدولوزي في عالم النص،اطلق عليه الاختلاف الذي ينسف فلسفة الحضور،ففي عالم النص-حيث النص كدليل- لاينتج النص نفسه الا من خلال اللعبة التكرارية للاحالات،اذ يفضي كل دليل الى دليل اخر في سيرورة لا متناهية من الاحالات

(71) دولوز،جيل:الاختلاف والتكرار،ص541.

(72) المصدر نفسه،ص543.

(73) المصدر نفسه والصفحة نفسها

المصادر:-

- ابراهيم،زكريا:نيتشه،القاهره،ب.ت،
- امين،احمد،محمود،زكي نجيب:قصة الفلسفة اليونانية،ط4،القاهرة، 1958
- الالوسي،حسام الدين:الفلسفة اليونانية قبل ارسطو،بغداد،1991
- المسكيني،فتحي:الكوجيطو المجروح،الجزائر،2013
- بدوي،عبد الرحمن:نيتشه،الكويت،ط5، 1975
- بدوي،عبد الرحمن:الزمان الوجودي،بيروت،ط3 ،1973
- دولوز،جيل:الاختلاف والتكرار،ترجمة وفاء شعبان،بيروت،2009
- دولوز،جيل،غتاري،فليكس:ما هي الفلسفة،بيروت،1997
- زيناتي،جورج:
- زيعور،علي:الفلسفات الهندية،بيروت،1980
- ستيس،وولتر:تاريخ الفلسفة اليونانية،ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد،مصر،1987
- شبل،فؤاد محمد:شانكارا،ابو الفلسفة الهندية،مصر،1975
- الشيخ،محمد:نقد الحداثة في فكر نيتشه،بيروت،2008
- عبد الرحمن،طه:فقه الفلسفة،القول الفلسفي،كتاب المفهوم والتاثيل،الدار البيضاء،1999
- عطيه،عبد الحليم:جيل دولوز سياسات الرغبة،بيروت،2011
- العزاوي،هبة عادل:حضور الفكر التربوي الافلاطوني في فلسفة برتراند رسل،بغداد،2013
- فنك،اويغن:فلسفة نيتشه،ترجمة الياس بديوي،دمشق، 1974
- كرم،يوسف:تاريخ الفلسفة اليونانية،مصر،ب.ت
- مدكور،ابراهيم،بيومي،كرم،يوسف:دروس في تاريخ الفلسفة،القاهرة،1940
- مهنانة،اسماعيل:الوجود والحداثة،الجزائر،2012
- نيتشه،فردريك:الفلسفة في العصر الماساوي الاغريقي،تعريب سهيل القش،تقديم ميشال فوكو،ط2، بيروت،1983

- نيتشه،فردريك:عدو المسيح،ترجمة جورج ميخائيل ديب،سوريا 2004
- نيتشه،فردريش:هكذا تكلم زرادشت،ترجمة علي مصباح،بغداد،2007
- نعيم،جمال: جيل دولوز وتجديد الفلسفة،الدار البيضاء،2010
- هارفي،ديفيد: حالة ما بعد الحداثة،ترجمة محمد شيا،بيروت،2005
- هيدجر،مارتن:الكينونة والزمان،ترجمة وتقديم وتعليق فتحي المسكيني،مراجعة اسماعيل المصدق،ليبيا،2012
- هيدجر،مارتن:كتابات اساسية،ج2،ترجمة وتحرير ابراهيم المصدق،القاهرة،2003،
- هيدجر،مارتن:نداء الحقيقة،ترجمة وتقديم ودراسة عبد الغفار مكاوي،القاهرة، 1977
- الرسائل الجامعية
- ال خالد،سنا صباح علي:موقف نيتشه من الدين،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة بغداد،قسم الفلسفة، 2002
- الجاف،كريم حسين كريم: مسالة الوجود في فلسفة مارتن هيدجر،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة بغداد،قسم الفلسفة، 2000
- الجبوري،سالي محسن لطيف:انقلاب القيم عند فردريك نيتشه،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة بغداد،قسم الفلسفة،2001
- عباس،فاتن كاظم:مفهوم الحقيقة عند مارتن هايدكر،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة بغداد،قسم الفلسفة، 2007
- المعاجم
- الحفني،عبد المنعم:المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،ط3،القاهرة،2000
- المصادر الانجليزية
- Inwood,Michael: A Heidegger dictionary,u s a,1999,
- Heidegger,Martin:Nietzsche,volume two,Harper Collins,1984
- المصادر الانجليزية من شبكة النت
- Deleuze,Gilles:-author of thousand plateaus-goodreads .www.goodreads.com

Deleuze,Gilles:internet encyclopedia of philosophy. www.iep .utm.edu –